غادرتنا... بهذه السرعة... فنحن بحاجة لك ... رفاقك، حزبك ... وطنك بحاجة إلى أمثالك.

أعرف فلسفتك بالحياة ... أعرف الرضا الكامل بكل عمل قمت به، لأنك أنت يا عيسى لم تقم يوماً بعمل خارج نطاق رضاك ووعيك... أعلم انك بعملقتك وثوريتك وجرأتك يوم استشهادك قد خضت معركتك بذات الوعي.

غادرتنا يا رفيق والمعركة لم تبدأ بعد ... غادرتنا ونحن نمر ، شعبٌ وقضية ووطن وحركة وطنية بأخطر مراحلنا.

غادرتنا وصرخة الأسرى في سجون الاحتلال الصهيوني لازلت دون حل رغم ما أعطيتموها أيها الأكرم منا ... أيها الأوفى فينا ... يا كوكبة الشهداء شهداء الهبة والنكبة، أعطيتموها أرواحكم كما أعطاها شعبنا أكثر من آلف جريح ... والصرخة المدوية للأسرى لازالت صرخة في واد ... بل وشهداء الأرقام ... لازالوا أسرى في مقابر الأرقام ... دون تحرير لما تبقى من هياكلهم وعظامهم...

القدس تهود... والطرق الالتفافية قضمت الأرض الفلسطينية وأحالتها إلى معازل ومخافر...

المستوطنات التهمت كل المرتفعات والسهول والأشجار والآثار... مياهنا، كأجوائنا يتحكم بها عدونا ولا سلطة لنا عليها كما على معابرنا ... ميثاقنا الوطني الفلسطيني ميثاق شرف كل واحد منا، ميثاق عهدنا مع الشهداء، ميثاق العهد والقسم والتاريخ والحلم شُطب.

حركة التطبيع... حتى قبل التوقيع يمارسها السلطويين فلسطينيين وعرب بطريقة الهرولة، والدولة لم تعلن رغم تكرار التعهد بذلك والسيادة لم تتجسد، والانتظاريون والمترددون يُنظرون

ويُنظرون ... وحق العودة يتآمر عليه بالتدمير والتهجير والتوطين...

يا رفيقي ... يا عيسى ... يا شهيد فلسطين... يا شهيد الشعب والقضية... أيها الجبهاوي الثائر المتمرد...

إن الشمعة المضيئة المحترقة... التي اشتعلت في جنوب لبنان الثائر ... الشعلة المقاومة المنتصرة هي كما كنت أنت وكل الشهداء والمخلصين تؤكدون أنها الطريق لدحر وكنس الاحتلال هي نفسها الطريق الوحيد ... إلى فلسطين

هي الطريق التي تجعل من القدس عاصمة أبدية لفلسطين

هي الطريق التي عبرها تفكك المستوطنات ويتم عبرها رحيل المستوطنات

هي الطريق التي تصنع الدولة السيادية المستقلة

هي الطريق لتقرير المصير

وبها وحدها تتحقق العودة

فالمقاومة طريق الشهداء

ولا طريق لفلسطين الديمقراطية الشعبية غيرها

ولن نحيد عن طريقكم

أيها الأكرم... أيها الأوفى ... أيها الشهداء

رفيقك

بشير الخيري